

مقالة بحثية

واقع الدراسات البينية في اليمن: دراسة مضمون أبحاث أساتذة تخصص علم الاجتماع في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة عدن

أمل صالح سعد راجح 

أستاذ مشارك (محاضرة) في قسم علم الاجتماع بجامعة عدن – اليمن

amal.ali.arts@aden-univ.net

ملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع الدراسات البينية في جامعة عدن؛ متخذةً من بحوث أساتذة تخصص علم الاجتماع وحدةً أساساً للتحليل، بوصف هذا التخصص من العلوم الأكثر قدرةً وتفاعلاً مع المعطى الواقعي وفهم ديناميّة تفاعلاته المستمرة. وتبرز أهمية الدراسة في فتح المجال أمام دراساتٍ متنوعةٍ؛ من شأنها إثراء حقل الدراسات البينية، وتثبيت أقدامها في جامعة عدن. اعتمدت الدراسة منهج تحليل المضمون؛ إذ أتاح تقديم صورةٍ عامّةٍ عن الإنتاج البحثي لأساتذة تخصص علم الاجتماع، ومدى قدرتهم على الخوض في الدراسات البينية. وتوصلت الدراسة إلى أن للدراسات البينية حضوراً في جامعة عدن يتراوح بين المتوسط والقوي، ويتمثل ذلك بحضور بُعدين، أو ثلاثة أبعاد من أبعاد البينية في بعض بحوث أساتذة تخصص علم الاجتماع، في مقابل التكامل التام لجميع الأبعاد البينية في كل البحوث. ويلقي هذا الواقع المسؤولية على عاتق الجامعة والأقسام العلمية لتبني نشر ثقافة الدراسات البينية في أوساط الأساتذة، مع إبراز أهمية هذا التوجه في ظلّ الأزمات والظواهر المتفاقمة.

الكلمات المفتاحية: الدراسات البينية، علم الاجتماع، الواقع الاجتماعي، تحليل المضمون، المعرفة السوسيولوجية

للاقتباس: راجح، أمل صالح سعد. "واقع الدراسات البينية في اليمن: دراسة مضمون أبحاث أساتذة تخصص علم الاجتماع في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة عدن"، مجلة تجسير لدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية البينية، المجلد الثامن، العدد 1 (2026)، ص 11-35. <https://doi.org/10.29117/tis.2026.0246>

© 2026، راجح، الجهة المرخص لها: مجلة تجسير، دار نشر جامعة قطر. نُشرت هذه المقالة البحثية وفقاً لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0) التي تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وتنبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأي وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف. <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0>

Research Article

The State of Interdisciplinary Studies in Yemen: A Content Analysis of Sociology Faculty Publications in Social Sciences and Humanities Journals at the University of Aden

Amal Saleh Saad Rajeh 

Associate Professor of Sociology, Faculty of Arts, University of Aden – Yemen
amal.ali.arts@aden-univ.net

Abstract

The study aims to examine the state of interdisciplinary studies at the University of Aden, using sociology faculty research as the primary unit of analysis. Sociology was selected as a discipline closely engaged with social reality and capable of analyzing its dynamic and evolving interactions. The significance of the study lies in its potential to open new avenues for research that may enrich the field of interdisciplinary studies and consolidate its presence within the university of Aden. The study employed content analysis as an appropriate methodological approach, providing a comprehensive overview of the research output of sociology faculty members and assessing their engagement with interdisciplinary research. The findings indicate that interdisciplinary dimensions are present at moderate to strong levels, reflected in the incorporation of two or three interdisciplinary dimensions in some sociology research works; however, the full integration of all interdisciplinary dimensions was not observed across all studies. These results highlight the responsibility of the university and academic departments to promote a culture of interdisciplinary research among faculty members, particularly in light of ongoing social crises and escalating societal challenges.

Keywords: Interdisciplinary Studies; Sociology; Social Reality; Content Analysis; Sociological Knowledge

Cite this article as: Rajeh, Amal Saleh Saad. "The State of Interdisciplinary Studies in Yemen: A Content Analysis of Sociology Faculty Publications in Social Sciences and Humanities Journals at the University of Aden," *Tajseer Journal for Interdisciplinary Studies in Humanities and Social Science*, Vol. 8, Issue 1 (2026), pp. 11-35. <https://doi.org/10.29117/tis.2026.0246>

© 2026, Rajeh, licensee, Tajseer & QU Press. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited. <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0>

مقدمة

تعدّ الجامعات حاضناً ومنبراً للعلم والمعرفة والبحث العلمي؛ إذ تسعى إلى ربط العلم بالمجتمع وتطوير المعرفة الإنسانية من خلال استيعابها لمجمل المتغيرات المتسارعة في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. كما تعمل على تجديد وتحديث برامجها وأنشطتها المختلفة، وإنشاء المراكز والفرق البحثية؛ تلبيةً لاحتياجاتها بوصفها مؤسسةً بحثيةً من جهة، وللإحتياجات المجتمعية من جهة أخرى. من هنا شكّلت المتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية عوامل أساس لدى كثيرٍ من الجامعات؛ ولا سيما في الغرب، وأدّت إلى تبني الدراسات البيئية مدخلاً جديداً في أبحاثها، سعياً إلى الإسهام في حل المشكلات والأزمات المجتمعية. وأضحّت الفرق البحثية المتعددة التخصصات، التي تروم دراسة الظواهر المجتمعية المختلفة، سمةً بارزةً وعلامةً فارقةً في العديد من الأبحاث والدراسات في الجامعات الغربية؛ فظهرت فرق بحثية لدراسة الأمراض المستعصية والأوبئة، والمشكلات المجتمعية كالإرهاب والعنف، وغيرها من الظواهر التي لا يتأتى لباحث واحد أن يحيط بها في دراسة وافية.

فيما يتعلق بالجامعات العربية، فهي لا تزال بعيدة – إلى حد كبير – عن مستوى التطورات الحاصلة في الجامعات الغربية في مجال تبني الدراسات البيئية، على الرغم من وجود بعض الأبحاث التي تتناول مشكلات مجتمعية بشكل تعاوني، وتتداخل فيها بعض التخصصات؛ غير أن ذلك يظل في الغالب استثناءً لا يمثل توجهاً مؤسسياً راسخاً. وقد أشار العديد من الدراسات إلى جملة من الصعوبات والعراقيل التي تحد من تبني الجامعات العربية للدراسات البيئية؛ ومنها دراسة بيومي (2016) ودراسة إبراهيم (2016)، اللتان أشارتا إلى سلبيات النظام التعليمي، وخصوصاً التعليم العالي في الوطن العربي، الذي يركز على تخصصات محددة، ويبني فواصل فعلية بينها. وتتقاطع جامعة عدن مع العديد من الجامعات العربية في جملة من الصعوبات التي تحد من قدرتها على تبني الدراسات البيئية بصورة منهجية.

من هنا سعت الدراسة إلى تقصي واقع الدراسات البيئية في جامعة عدن، من خلال تحليل مضمون أبحاث أساتذة تخصص علم الاجتماع المنشورة في بعض المجلات المحكمة في الجامعة، وقد اختير تخصص علم الاجتماع مجالاً للدراسة؛ لكونه من أكثر العلوم اقتراباً من المجتمع وظواهره المختلفة، فضلاً عن احتوائه فروعاً ومجالات متعددة تُعنى بدراسة الظواهر المجتمعية والاقتصادية والتربوية والسياسية، الأمر الذي يجعله من التخصصات الأجدر بتبني منهجية الدراسات البيئية وترسيخها في إطار المؤسسة الجامعية.

جامعة عدن والواقع الأكاديمي

تعد جامعة عدن إحدى الجامعات اليمنية التي يعول عليها في الإسهام في تحقيق التنمية والنهوض بقدرات أفراد المجتمع. لقد خطت الجامعة خطوات متعددة في تطوير بنيتها التحتية وتعزيز قدرات أساتذتها وخريجها بما ينسجم ورسالتها وأهدافها؛ غير أنه، في المقابل، ينبغي عليها أن تعزز قدراتها لمواكبة مسيرة التطور على المستويين الإقليمي والدولي، من خلال إعداد برامج جديدة تتلاءم والتحديات المعاصرة، ومن ضمنها الدراسات البيئية.

تعود بداية تأسيس تخصص علم الاجتماع في جامعة عدن إلى تدريس بعض مساقات التخصص ضمن قسم الفلسفة بكلية التربية العليا؛ حيث أُطلق على القسم آنذاك اسم "قسم الفلسفة والعلوم الاجتماعية"، وذلك عام 1978 في كلية التربية – عدن¹. ثم أصبح علم الاجتماع شعبة في قسم الفلسفة والعلوم الاجتماعية بكلية التربية عام

1 جامعة عدن، تاريخ جامعة عدن: التأسيس والتطور 1970-1975، ج1، إصدار خاص بالذكرى الأربعين لتأسيس جامعة عدن (1976-1981) (عدن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 2014)، ص152.

1990، وفي العام نفسه افتُتح برنامج الماجستير في القسم المزدوج. وعند تأسيس كلية الآداب بجامعة عدن، فُصل القسم إلى قسمين مستقلين، (قسم الفلسفة وقسم علم الاجتماع)، مع برنامج الماجستير لكل منهما، وضمهما إلى كلية الآداب بموجب القرار الصادر من رئيس الجامعة رقم (143) لعام 1995، بشأن تأسيس كلية الآداب. وكان العام الجامعي 1996/1995، أول عام دراسي يستقبل فيه طلاب البكالوريوس في قسم علم الاجتماع بكلية الآداب، فيما تخرجت الدفعة الأولى في العام 1998/1999. وبلغ عدد الدفعات المتخرجة من القسم حتى العام الجامعي 2020/2021، (22) دفعة.

أولاً: الإطار العام للدراسة

1.1 إشكالية الدراسة

في عالم اليوم سريع التغير، برزت إشكاليات عديدة على المستوى الفردي والمجتمعي؛ فكيف للإنسان أن يجاري هذا التغير؟ وكيف له أن يحقق المعرفة بما يحيط به من كل حذب وصوب، فضلاً عن احتفاظه بهذه المعرفة واستخدامها بطريقة سليمة؟ وإذا كانت هذه الإشكاليات تبرز على الصعيد الشخصي للإنسان، مسببة له في بعض الأحيان نوعاً من القلق والتوجس، فإنها تبرز بقوة في إطار المؤسسة التعليمية، وخاصة مؤسسة الجامعة، باعتبارها أرقى المؤسسات التعليمية التي تنقل من خلالها المعرفة وتطور. تتداعى اليوم هذه الإشكاليات على صعيد التعليم الجامعي، واضحة جملة من الأسئلة، تتمثل في: مدى قدرة التعليم الجامعي على مواجهة هذا الكم الهائل من الانفجار المعرفي، وكيف له أن يظل مواكباً لكل جديد على الساحة العلمية؟

إذا أخذنا بعض المؤشرات التي تتعلق بجامعة عدن، فقد حصلت هذه الجامعة على الترتيب (96) من بين (180) جامعة عربية في التصنيف العربي للجامعات في نسخته الثانية لعام 2024، ففي مؤشر التعليم والتعلم حصلت على (43.4) درجة من درجات المؤشر البالغة (300) درجة، أما في مؤشر البحث العلمي فحصلت على (70.7) درجة من أصل (400) درجة، وفي مؤشر الإبداع والابتكار حصلت على (8.4) درجة من أصل (150) درجة، وأخيراً حصلت في مؤشر المشاركة على (25.9) درجة من أصل (150) درجة². هذا ما يتعلق بالتصنيف العربي للجامعات، أما في التصنيفات العالمية، فنجد أن جامعة عدن في تصنيف منصة إديو رانك (EduRank) حصلت على المركز الثاني على مستوى الجامعات اليمنية من بين (43) جامعة يمنية، أما عالمياً فقد حصلت على المرتبة (2186) من بين (5830) جامعة في قارة آسيا، والمرتبة (5921) من بين (14131) جامعة حول العالم³.

عطينا هذه المؤشرات رؤية أولية لواقع جامعة عدن التعليمي والبحثي والمشاركة المجتمعية، وتثير لدينا بعض الأسئلة فيما يتعلق بشروع الجامعة في تبني اتجاهات حديثة في برامجها التعليمية وأنشطتها الأكاديمية، كالاهتمام بالدراسات البينية في برامجها المختلفة، وكذلك معرفة الصعوبات التي تواجه الجامعة في تحقيق ذلك. فكما هو معلوم، فإن تبني أي برامج جديدة في إطار المؤسسة الجامعية يسهم في تطويرها ويزيد من رصيدها المعرفي والعلمي. من هذا المنظور، تتمثل إشكالية البحث في التساؤل الرئيس الآتي: ما واقع الدراسات البينية في جامعة عدن؟

2 Arab Ranking for Universities, Arab University Ranking 2024, "University of Aden," accessed 5 March 2026. https://www.auranking.aaru.edu.jo/ranking-2024/?utm_source=chatgpt.com

3 EduRank.org, EduRank World University Rankings 2025, "University of Aden," accessed 5 March 2026, <https://edurank.org/uni/university-of-aden/>

وتتفرع عن التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مدى حضور البيئية في مضمون الأبحاث المنشورة لأساتذة تخصص علم الاجتماع في جامعة عدن على المستوى التشاركي مع تخصصات أخرى؟
- ما مدى حضور البيئية في مضمون الأبحاث المنشورة لأساتذة تخصص علم الاجتماع في جامعة عدن على مستوى المفاهيم العلمية المستخدمة في الدراسة؟
- ما مدى حضور البيئية في مضمون الأبحاث المنشورة لأساتذة تخصص علم الاجتماع في جامعة عدن على مستوى الدراسات السابقة.
- ما مدى حضور البيئية في مضمون الأبحاث المنشورة لأساتذة تخصص علم الاجتماع في جامعة عدن على مستوى النظريات المستخدمة في الدراسة؟
- ما العوامل المحفزة لظهور الدراسات البيئية في جامعة عدن؟
- ما العوامل التي تعيق انتشار الدراسات البيئية في جامعة عدن؟

1.2 أهداف الدراسة

يتمثل هدف الدراسة الرئيس في التعرف على واقع الدراسات البيئية في جامعة عدن.

وتتفرع عن هذا الهدف أهداف أخرى:

- التعرف على مدى حضور البيئية في مضمون الأبحاث المنشورة لأساتذة تخصص علم الاجتماع في جامعة عدن على المستوى التشاركي مع تخصصات أخرى.
- الكشف عن مدى حضور البيئية في مضمون الأبحاث المنشورة لأساتذة تخصص علم الاجتماع في جامعة عدن على مستوى المفاهيم العلمية المستخدمة في الدراسة.
- إبراز مدى حضور البيئية في مضمون الأبحاث المنشورة لأساتذة تخصص علم الاجتماع في جامعة عدن على مستوى الدراسات السابقة.
- التعرف على مدى حضور البيئية في مضمون الأبحاث المنشورة لأساتذة تخصص علم الاجتماع في جامعة عدن على مستوى النظريات المستخدمة في الدراسة.
- أهم طبيعة العوامل المحفزة لظهور الدراسات البيئية في جامعة عدن، وكذلك العوامل التي تعيق انتشارها.

1.3 أهمية الدراسة

يمكن التطرق إلى أهمية الدراسة في الآتي:

- الأهمية العلمية: تتمثل الأهمية العلمية للدراسة في كونها من الدراسات القليلة التي تبحث في موضوع الدراسات البيئية في جامعة عدن، خاصة ضمن إطار بحوث أساتذة تخصص علم الاجتماع. لذا تتضح الأهمية النظرية لهذه الدراسة في كونها ترفد المكتبات العربية بدراسة تؤطر للدراسات البيئية، وذلك بالإشارة إلى أبحاث الأساتذة في تخصص علم الاجتماع ضمن المجالات المحكّمة بجامعة عدن،

- الأهمية العملية: تتبلور الأهمية التطبيقية للدراسة في كونها تلقي الضوء على أهمية الدراسات البيئية ودورها في دراسة الكثير من القضايا والأزمات التي يعاني منها المجتمع، وبالتالي تضع على عاتق المسؤولين في جامعة عدن فكرة تبني الدراسات البيئية في برامجها المختلفة؛ مما ينعكس على البيئة المحيطة والمجتمع المحلي في معالجة العديد من القضايا والمشكلات التي يعاني منها المجتمع اليمني، ومنها استمرارية الصراعات والحروب، وتفشي ظاهرة المخدرات، والابتزاز الإلكتروني، والأمراض المستوطنة، والتلوث البيئي والبحري، وغيرها من المشكلات والأزمات التي تحتاج إلى تعاون المجتمع والجامعة في حلها.

1.4 منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة على منهج تحليل المضمون، من خلال تحليل مضمون أبحاث أساتذة علم الاجتماع في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية نموذجاً، كما تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه إطاراً عاماً لتفسير النتائج وتحليلها.

1.5 مفاهيم الدراسة

الدراسات البيئية

يرتكز مفهوم الدراسات البيئية على التشاركية والتعاون بين التخصصات للوصول إلى حل إشكالية ما، أو تطوير برنامج معين، أو إبداع معرفة جديدة، من هنا أكد كثير من الباحثين على أن الدراسات البيئية تعتمد على التعاون بين حقلين، أو أكثر، بغية الوصول إلى نتائج ملموسة لمعالجة موضوع ما، أو إشكالية يصعب التعامل معها على نحو كافٍ من خلال تخصص واحد⁴. فهي بهذا، كما عرّفها معجم كامبردج، نهج متعدد التخصصات لحل المشكلات⁵، إضافة إلى ذلك تشكّل البيئية نوعاً من مدّ الجسور بين التخصصات المختلفة. كما أشار ميتو نيساني (M.nissani) إلى أن البيئية تشكّل عملية تفاعل وتبادل للمعارف بين تخصصات مختلفة، وهو تبادل قد يفضي إلى تكامل التخصصات المتداخلة، فتكوّن تخصصاً جديداً⁶. لذا تقوم فكرة الدراسات البيئية في الأساس على اشتراك مجموعة من الباحثين في مشروع بحثي، والعمل على وضع مقارنة تتميز بالتداخل بين التخصصات المختلفة، وفق آلية تشاركية تعاونية بين جميع أعضاء الفريق.

ومع ظهور مصطلح الدراسات البيئية، الذي تبنته العديد من الجامعات، شرعت هذه الجامعات في استخدامه لاستيعاب التغيرات الحديثة التي طرأت في وظائفها الثلاث، ومنها وظيفة البحث العلمي؛ حيث عُرفت بأنها برامج دراسية جديدة ذات نتائج تعلم مستمدة من تكامل وتناغم مخرجات تعلم بين مجالين علميين، أو أكثر⁷.

كما عرّفها عبد المؤمن بأنها مجموعة من التخصصات تشترك جميعها في معالجة مشكلات معقدة في النظام التعليمي، باستخدام معرفة وأدوات هذه التخصصات، ومن ثمّ يصبح هدف هذه الدراسات دمج المحتوى من مختلف

4 عدنان محمد قطيط، "براداييم مقترح لتحسين كفاءة البحث الإداري التربوي في مصر في ضوء مدخل التخصصات البيئية"، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس، مج 42، ع 2 (2018)، ص 113-206.

5 Cambridge Dictionary, s.v, "interdisciplinary," accessed 29 November 2025. <https://dictionary.cambridge.org/dictionar y/english /interdisciplinary>

6 Moti Nissani, "Fruits, Salads, and Smoothies: A Working Definition of Interdisciplinarity," Journal of Educational Thought, Vol. 29, No. 2 (1995), p. 121.

7 M. Demirel and Y. D. Coskun, "Case Study on Interdisciplinary Teaching Approach Supported by Project Based Learning" *International Journal of Research in Teacher Education*, Vol. 2, No. 3 (2010), pp. 28-53.

هذه المواد الدراسية، وتطوير المناهج التعليمية لتصبح أكثر شمولية وفعالية⁸. كما أن للدراسات البيئية دلالات متعددة؛ فـ "الدراسات البيئية (Interdisciplinarity) يمكن أن تعني ببساطة التقاء مجموعة من التخصصات حول نفس الطاولة، وفي نفس الاجتماع، مثلما تجتمع مختلف الأمم في الأمم المتحدة من دون أن تفعل شيئاً آخر غير مطالبة كل أمة منها بحقوقها القومية وسيادتها الخاصة في علاقة بتدخلات الجوار؛ غير أن الدراسات البيئية يمكن أن تعني أيضاً التبادل والتعاون، على نحو يجعل منها شيئاً حياً"⁹.

العلوم الاجتماعية (تخصص علم الاجتماع)

تُعد العلوم الاجتماعية (Social Sciences) حقل المعرفة الإنسانية الذي يهتم بحياة الإنسان الجماعية، أو حياته في إطار الجماعة¹⁰، وتعتبر عن توظيف المناهج العلمية في تحليل شبكة العلاقات الاجتماعية المركبة والمعقدة، وصور التنظيم المختلفة التي تسهم في تمكين الناس من العيش معاً في مجتمعات منظمة¹¹.

ويؤدي علم الاجتماع، بوصفه أحد العلوم الاجتماعية، دوراً في تحديد الأهداف التي يسعى إليها المجتمع وأساليب بلوغها؛ حيث يرتبط هذا التخصص بصلات وتقاطعات عديدة مع مختلف العلوم الاجتماعية والإنسانية، وأيضاً مع بعض العلوم الطبيعية، مثل العلوم الطبية. فنجد علاقة علم الاجتماع بالصحة والمرض من خلال دراسة التأثير الاجتماعي على الصحة والمرض؛ إذ يحلل العوامل الاجتماعية مثل الثقافة، والطبقة الاجتماعية، ونمط الحياة، والمؤسسات (كالأسرة والعمل) التي تسهم في انتشار الأمراض، أو تعزيز الصحة. كما يهتم بدراسة دور المجتمع في تشكيل أنماط الفهم المرتبطة بالصحة والمرض، وتأثير ذلك في السلوكيات، ودور الأنظمة الصحية في تقديم الرعاية. ومن ضمن الصلات الإستيمولوجية بالعلوم الأخرى، نجد ارتباط علم الاجتماع بعلم الأنثروبولوجيا؛ فكلاهما يدرس الإنسان، وتكاد مناهج وأدوات ومقاربات العلمين تتشابه، وإن اختلفت في بعض المنطلقات والزوايا التحليلية التي قد لا تتبين إلا للمتخصصين. كما أن لعلم الاجتماع صلات وشيجة بعلم النفس، الذي يعد نقطة التقاء بين الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع؛ إذ يركز على التطور الاجتماعي للفرد والتفاعل بين الفرد والجماعة. كما يرتبط علم الاجتماع بعلم الجغرافيا؛ فبينما يدرس علم الاجتماع البنى والعلاقات الاجتماعية، تهتم الجغرافيا بالتفاعل المكاني للإنسان مع بيئته، ويشكل تزاوج المنهجين أساساً لتخصصات مثل الجغرافيا الاجتماعية وعلم اجتماع المكان. ويكمل كل منهما الآخر من خلال دراسة كيفية تأثير الظروف الجغرافية في المجتمع، وكيف تؤثر الممارسات الاجتماعية في الفضاء الجغرافي.

1.6 الدراسات السابقة

تناولت دراسة لوكا أورسيك (Luka Ursic) وآخرين¹² مجموعة من العوامل المعيقة والمحفزة لإقامة الأبحاث متعددة التخصصات بين الصناعة والأوساط الأكاديمية؛ حيث أشارت إلى أن نقص تمويل الأبحاث وضعف الرواتب، خاصة للباحثين حديثي العهد بالتوظيف في بداية مسيرتهم المهنية، تعد من أبرز معوقات إقامة هذه الدراسات. كما أن اعتماد

8 عبد المؤمن إبراهيم عبد المؤمن، "الدراسات البيئية وأثرها على تطوير المناهج التعليمية"، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، مج6، ع21 (2025)، ص331.

9 نور الدين الشابي، "إدغار موران وأهمية الدراسات البيئية"، مجلة العلوم وآفاق المعارف، مج3، ع2 (2023)، ص200.

10 مهنا حداد، مدخل إلى العلوم الاجتماعية (عمان: دار مجدلاوي، 1991)، ص18.

11 عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1998)، ص152.

12 Luka Ursic et al., "Factors Influencing Interdisciplinary Research and Industry-Academia Collaborations at Six European Universities: A Qualitative Study," Sustainability, Vol. 14, No. 15 (2022), pp. 1-24.

مؤسسات التعليم العالي وهياكلها التقليدية على مناهج التخصص الواحد يمثل عائقاً إضافياً. واقترحت الدراسة إعادة هيكلة مؤسسات التعليم العالي بما يلي حاجات الطلاب والباحثين الراغبين في إجراء أبحاث تعاونية بين تخصصات مختلفة.

وأوضحت الدراسة التي شارك في إنجازها نيكولا بيراتاغبي (N. Berasategi)¹³ أن المتغيرات المعاصرة فرضت على التعليم العالي تبني اتجاهات حديثة لإعداد معلمين مؤهلين لمواجهة المشكلات المجتمعية المتزايدة التعقيد. ومن هذه الاتجاهات تعزيز التعددية والعمل التعاوني والرؤية المتعددة للتخصصات. وقد هدفت الدراسة إلى تصميم تجربة قائمة على منهجية دراسة الحالة، من خلال تطبيق مقاييس قبلية وبعديّة لقياس التغيرات في مهارات التعلم المرتبطة بتعدد التخصصات (العمل التعاوني والتفكير والمشاركة والتحفيز). وشملت العينة (539) طالباً جامعياً من تخصصات مختلفة، مثل علم النفس، وتعليم المرحلة الابتدائية، والتربية الاجتماعية. وتوصلت الدراسة إلى أن هذه المنهجية أسهمت في تعزيز وعي الطلبة بالرؤية التعددية في المناهج، وأكدت أهمية التجارب المبتكرة لما لها من تأثير على عمليتي التدريس والتعليم في الجامعة.

وتناولت دراسة كريسو مانويل سا (Creso M. Sá)¹⁴ الجهود المؤسسية الرامية إلى وضع سياسات وهياكل وممارسات تهدف إلى تحفيز البحث التعاوني بين الباحثين داخل البنى التقليدية للأقسام والتخصصات المختلفة. كما بحثت الدراسة الاستثمارات التي تحققها الجامعة من خلال إنشاء معاهد، أو مراكز بحثية على مستوى الحرم الجامعي، تُعنى بالمجالات متعددة التخصصات، وتعزز أساليب جديدة في توظيف أعضاء هيئة التدريس وتقييمهم.

كما تناولت دراسة بدران بن لحسن وآخرون¹⁵ بحوث الأساتذة في مجال العلوم الاجتماعية في جامعة قطر، وخاصة في تخصص علم الاجتماع؛ حيث توصلت إلى أن مستوى حضور البينية في بحوث أساتذة علم الاجتماع كان ضعيفاً، سواء من خلال حضور بُعد واحد، أو الغياب التام لجميع الأبعاد. وعزا الباحثون هذه النتائج إلى جملة من الأسباب، أبرزها التمرکز حول التخصص، وهو ما اتفقت عليه أغلب الدراسات المشار إليها، إضافة إلى غياب تفاعل الباحثين الاجتماعيين مع بيئتهم الجامعية والمجتمع المحلي. وفي المقابل، أشارت الدراسة إلى أن بعض الأبحاث رُصدت فيها مستويات متوسطة وقوية؛ مما يدل على قابلية علم الاجتماع لتطبيق المنهجيات البينية متى توفرت البيئة البشرية والمادية الداعمة.

وفي السياق ذاته، أكدت دراسة بدر آل داود¹⁶ أن واقع الدراسات البينية في كلية التربية بجامعة الملك سعود جاء ضعيفاً، كما تفاوتت آراء عينة الدراسة حول واقع تفعيل الدراسات البينية في الكلية بمتوسطات حسابية متوسطة وضعيفة جداً. وأشار الباحث إلى معوقات عدّة، منها: طول مدة تنفيذ الدراسات البينية، وغياب الحوافز، والحاجة إلى التعاون مع الباحثين من خلفيات مختلفة، وعدم وجود آلية للتواصل العلمي بين الكليات الإنسانية في إعداد الدراسات البينية التربوية.

13 N. Berasategi et al., Interdisciplinary Learning at University: "Assessment of an Interdisciplinary Experience Based on the Case Study Methodology," *Sustainability*, Vol. 12, No. 18 (2020), pp. 1-10.

14 Creso M. Sá, "Interdisciplinary Strategies' in U.S. Research Universities," *Higher Education*, Vol. 55, No. 5 (2008), pp. 537-552.

15 بدران بن لحسن وآخرون، الدراسات البينية في بحوث أساتذة جامعة قطر: الواقع والتحديات والآفاق (الدوحة: مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2025).

16 بدر بن عبد العزيز سعد آل داود، "واقع الدراسات البينية ومعوقات تفعيلها في كلية التربية بجامعة الملك سعود من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بالكلية"، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، مج 7، ع 13 (2023)، ص 22-43.

سعت دراسة خميس نادية¹⁷ إلى تبيان أهمية الدراسات البيئية كتوجه حديث في الجامعات العربية، فرضه الانفجار المعرفي والمتغيرات الحضارية، ودعت إلى إنشاء مراكز تعنى بالدراسات البيئية في الجامعات الكبرى، ودمج مفاهيمها في المناهج الدراسية، وتوجيه أقسام الدراسات العليا نحو هذا التخصص. وجاءت دراسة محمد بيومي¹⁸ لتوضح العديد من المعوقات التي تواجه الجامعات والباحثين؛ حيث أشار إلى أن الواقع في جامعتي السلطان قابوس وعين شمس - مجتمع الدراسة التي يقوم بها الباحث - يعزز الدراسات ذات النمط التخصصي ويدعمها على حساب الدراسات البيئية. ومن أبرز المعوقات؛ غياب الفرق البحثية، وضعف الحوافز، ونقص التمويل، وانعدام قنوات التواصل مع الجهات الداعمة، وضعف البنية التحتية البحثية.

أما على الصعيد اليمني، فقد أشارت مجموعة من الدراسات إلى واقع الدراسات البيئية في الجامعات اليمنية من زوايا متعددة، منها؛ ثقافة الدراسات البيئية، ومدى اشتراك الباحثين في إجراء دراسات متعددة التخصصات، وتفعيل الجامعات لهذا المدخل في برامجها وأنشطتها. ففي الدراسة التي شارك في إنجازها علي عون¹⁹، أكد الباحثون أهمية الدراسات البيئية في تطوير وظيفة خدمة المجتمع، من خلال بناء شراكات متعددة بين القطاعات المجتمعية المختلفة، وتعزيز البرامج والأنشطة التدريبية متعددة التخصصات. كما أشاروا إلى غياب محاولات علمية جادة لتطوير هذه الوظيفة وفق بيئي في الجامعات اليمنية.

كما بحثت دراسة عبد الغني الحاوري²⁰ مدى تبني برامج الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة صنعاء للمنظور البيئية، من خلال الإشراف المشترك، وتعزيز ثقافة الدراسات البيئية بين الأساتذة، وتشجيع الطلبة على تضمين المنظور البيئي في خططهم وأطروحاتهم، سواء في التطرق للدراسات السابقة، أو الجانب النظري بشكل عام. وتوصلت الدراسة إلى أن الواقع لا يعكس تبنيًا فعليًا لهذا المنظور، واقترحت تصورًا تطويريًا قائمًا على المنهج البنائي. أما دراسة قايد المنتصر وأوسام عفرار²¹ فأكدت ضعف واقع الدراسات البيئية في جامعة المهرة، وعزت ذلك إلى تركيز الأساتذة على تخصصاتهم الدقيقة، وغياب اهتمام الجامعات اليمنية بالبحوث البيئية في الترقيات الأكاديمية، فضلًا عن نقص التمويل وصعوبة إيجاد شركاء مؤهلين لإنجاز دراسات بيئية.

ومن زاوية أخرى، أبرزت بعض الدراسات أهمية الدراسات البيئية في العلوم الاجتماعية لمعالجة المشكلات الاجتماعية. ففي خضم التغيرات الاجتماعية التي تحيط بالمجتمع والفرد، وتساعد إشكالات العنف والإرهاب والابتزاز والقرصنة الإلكترونية، أكدت دراسة أمل راجح²² دور البيئية في تجديد مناهج العلوم الاجتماعية، وتعزيز قدرتها على تفسير المشكلات الاجتماعية المعقدة، التي منها الإرهاب، عبر التفاعل والتعاون مع تخصصات أخرى. فيما أشارت دراسة فضل الربيعي²³ إلى أن (66%) من أساتذة علم الاجتماع في جامعة عدن ينتقون مصادرهم

17 نادية خميس، "الدراسات البيئية: نحو استراتيجية بديلة في البحث العلمي"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج 14، ع 2، (2021)، ص 241-260.

18 محمد سيد بيومي، "معوقات تفعيل الدراسات البيئية في العلوم الاجتماعية: دراسة ميدانية"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج 7، ع 3، (2016)، ص 123-139.

19 فضل عبد الله علي عون وآخرون، "تطوير وظيفة خدمة المجتمع بالجامعات اليمنية في ضوء مدخل الدراسات البيئية"، مجلة جامعة السعيد للدراسات الإنسانية، مج 8، ع 1، (2025)، ص 89-122.

20 عبد الغني أحمد علي الحاوري، "تطوير برامج الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة صنعاء على ضوء التجارب المعاصرة للدراسات البيئية - تصور مقترح"، مجلة العلوم التربوية، مج 25، ع 1، (2025)، ص 119-150.

21 قايد حسين علي المنتصر وأوسام محمد أحمد عفرار، "البحوث البيئية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المهرة وسبل تعزيزها"، مجلة جامعة المهرة للعلوم الإنسانية، مج 6، ع (2025) 15، ص 170-199. المهرة للعلوم الإنسانية، مج 6، ع (2025) 15، ص 170-199.

22 أمل صالح سعد راجح، "أهمية الدراسات البيئية للعلوم الاجتماعية في دراسة المشكلات الاجتماعية (ظاهرة الإرهاب نموذجًا)"، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، مج 11، ع 46، (2024)، ص 502-519.

23 فضل عبد الله الربيعي، "إنتاج المعرفة السوسولوجية ومدى مشاركتها في معالجة قضايا المجتمع: الواقع والإشكال - دراسة ميدانية تحليلية لقصي علم الاجتماع في جامعة عدن"، مجلة كليات التربية، مج 15، ع 1، (2017)، ص 113-158.

المعرفية داخل التخصص حسب العينة المعتمدة، و(27.2%) من تخصصاتهم الدقيقة، مقابل (5.5%) فقط من خارج التخصص. كما خلصت إلى أن التطلع خارج التخصص لم يحظ بالاهتمام الكافي، ما أدى - من وجهة نظره - إلى سيادة نزعة استهلاكية في المعرفة بدلاً من إنتاجها.

1.7 التعقيب على الدراسات السابقة

لقد أجمعت أغلبية الدراسات السابقة على أهمية الدراسات البيئية في الجامعات، وأكدت دورها في حل كثير من المشكلات التي يعاني منها المجتمع، كما شددت على أهمية الفرق البحثية في الجامعات في دفع مسيرة تطوير البحث العلمي، مقارنة بالباحثين الأفراد الذين قد لا يستطيعون دراسة معظم الظواهر والمشكلات المجتمعية دراسة واقية، وأشارت أغلب الدراسات إلى أهمية شيوع الدراسات البيئية في إطار الجامعات وتخصصاتها، والعمل على الاستفادة من التطورات العلمية والتكنولوجية في إقامة علاقات تعاونية بين الباحثين في إطار تخصصات مختلفة، لما لذلك من أثر في تجويد الأبحاث وصقل المعرفة. وتعزيز الانفتاح العلمي.

وتأتي الدراسة الحالية في هذا الإطار؛ إذ سعت إلى دراسة واقع الدراسات البيئية في جامعة عدن، ومدى شيوع ثقافتها في إطار تخصصاتها، ممثلة بتخصص علم الاجتماع، واعتمدت على تحليل مضمون الأبحاث المنشورة في بعض من مجلاتها المحكمة؛ حيث أكدت أغلب المنشورات، محل الدراسة، أهمية انفتاح الجامعات اليمنية على الدراسات البيئية بوصفها نهجاً حديثاً لتطوير البحث العلمي، ورفع قدرات أساتذتها وباحثيها، ومواكبة التطور العلمي والتقني عالمياً.

ثانياً: مقارنة نظرية

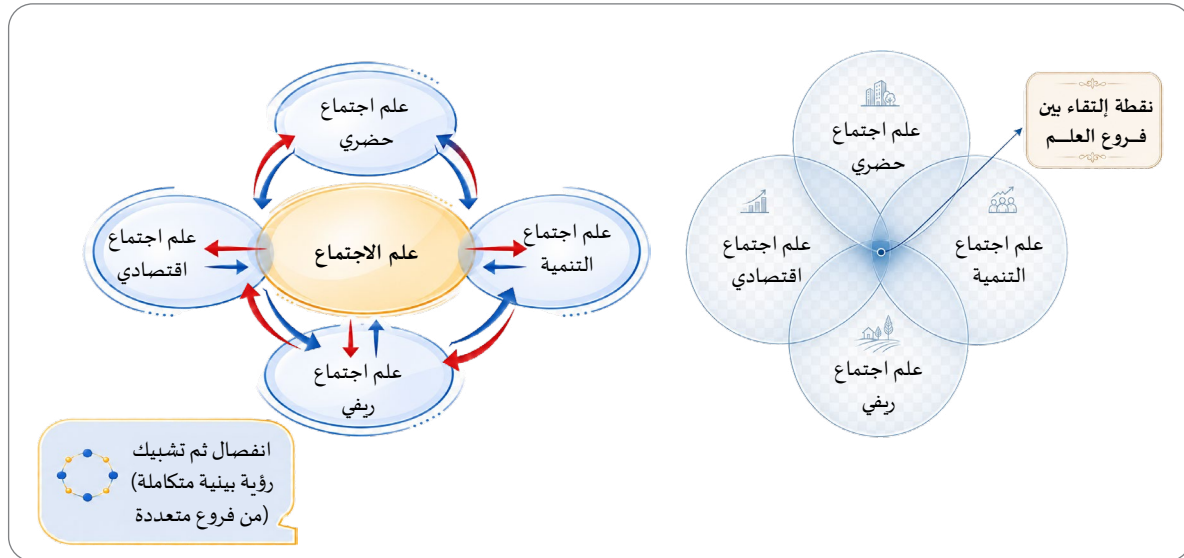
2.1 مجالات علم الاجتماع ودورها في تطوير الدراسات البيئية في الجامعة

يشكل الحقل السوسيولوجي إطاراً جامعاً لشبكة من الفاعلين، من خلال مجموعة من العلاقات الاجتماعية المتداخلة، التي يفرض احتكاكها إلى نوع من التنافس المعرفي²⁴. فالحقل السوسيولوجي هو ذلك الميدان، أو الفضاء الذي يتم فيه إنتاج المعرفة من خلال أشكال الممارسات السوسيولوجية التي يضطلع بها المشتغلون بهذا العلم²⁵. ويفرض هذا الحقل على أفراد العديد من المهام، من أبرزها إنتاج معرفة سوسيولوجية متشعبة بالتحليل النقدي لما يعتل في الواقع الاجتماعي، والابتعاد عن الجمود والسطحية في معالجة الظواهر. فعلم الاجتماع هو علم التغير الاجتماعي، الذي يُعنى بدراسة التحولات الاجتماعية، فهو ذو طبيعة ديناميكية متجددة، يتجدد بتجدد المعارف العلمية من جهة، وتجدد الظواهر الاجتماعية من جهة أخرى. كما يجمع المشتغلين بهذا التخصص العام؛ أي علم الاجتماع، ضمن إطار معرفي واحد. وبناءً على ذلك، تركز مقاربتنا النظرية على أهمية هذه الفروع في تطوير الدراسات البيئية في الجامعات؛ إذا ما وُجّه الاهتمام إلى هذا النمط من الدراسات التكاملية بين فروع المعرفة السوسيولوجية. وقد أشار بيومي إلى تعدد التعريفات الخاصة بالدراسات البيئية؛ إذ قد تتضمن دراسات نظرية داخل تخصص علمي واحد، مثل حقل علم الاجتماع العام الذي يشمل العديد من فروع المعرفة²⁶ (انظر الشكل 1).

24 Volker Kirchberg and Tasos Zembylas, The Social Organization of Arts: A Theoretical Compendium (Vienna and Bielefeld: mdw Press, 2025).

25 جميلة شلغوم، "واقع السوسيولوجيا في الجزائر في ظل الحداثة وما بعد الحداثة: دراسة ميدانية لعينة من أساتذة علم الاجتماع بجامعة ورقلة وبسكرة"، [رسالة ماجستير] (الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013)، ص 10.

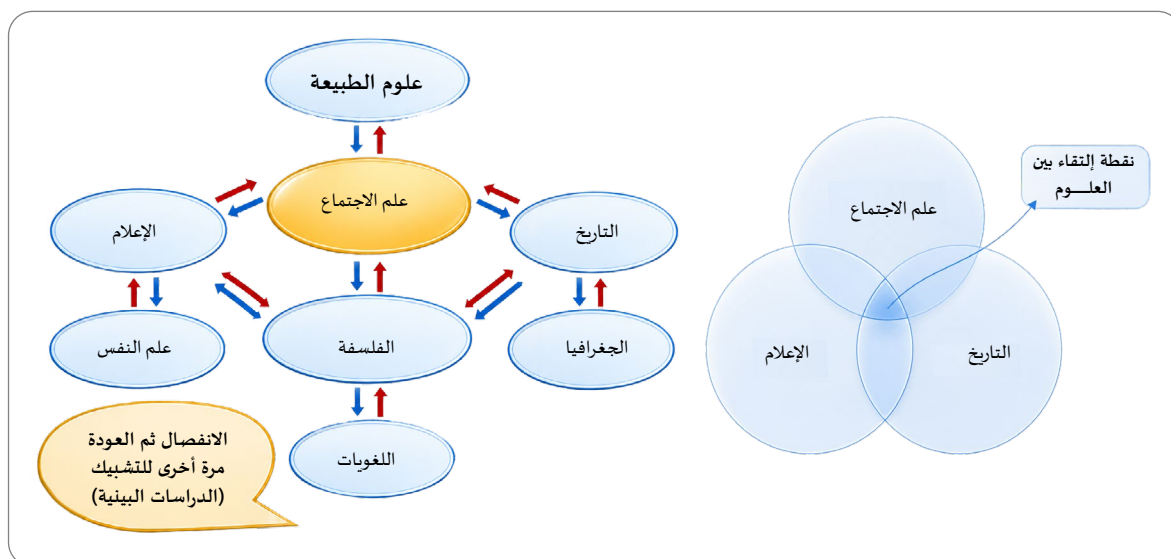
26 بيومي، "معوقات تفعيل الدراسات البيئية في العلوم الاجتماعية".



الشكل (1): يوضح نقاط الالتقاء والتشابه بين فروع التخصص الواحد (الدراسات البيئية)

إن عملية الالتقاء بين فروع علم الاجتماع العام من شأنها أن تسهم في دراسة معظم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع دراسة بيئية متكاملة، لكون علم الاجتماع من أكثر التخصصات قرباً من المجتمع وظواهره المختلفة، فمشكلة التصحر، على سبيل المثال، يمكن دراستها دراسة بيئية من خلال التعاون بين عدد من الفروع مثل: علم الاجتماع الريفي، وعلم الاجتماع البدوي، وعلم اجتماع البيئة، وعلم الاجتماع الاقتصادي، وعلم اجتماع التنمية. كما يمكن تناول مشكلة الإرهاب من خلال علم اجتماع الجريمة والإرهاب، وعلم الاجتماع الديني، وعلم الاجتماع الإعلامي، وعلم اجتماع الأسرة، وعلم الاجتماع التربوي. أما ظاهرة الهجرة والنزوح، فيمكن مقاربتها عبر علم اجتماع الهجرة، وعلم اجتماع الأزمات والكوارث، وسوسيولوجيا الحرب، والعديد من المشكلات التي يمكن تناولها من خلال دراسات بيئية تشابكية بين الفروع المختلفة لتخصص علم الاجتماع العام.

كما يمكن الانطلاق من مفهوم الدراسات البيئية بوصفها دراسات تعتمد على حقلين، أو أكثر من حقول المعرفة العلمية، التطبيقية، أو النظرية، لدراسة قضية، أو مشكلة معينة، أو للإجابة عن تساؤلات محددة تتعلق بموضوع معين؛ أي اشتراك أكثر من تخصص في مجال معين من مجالات المعرفة، كالعلوم الاجتماعية والإنسانية. ففي هذا الإطار يشترك تخصص علم الاجتماع مع علم النفس، أو علم الأنثروبولوجيا، أو التاريخ، أو علم الجغرافيا في دراسة قضية مجتمعية معينة. فعلى سبيل المثال يمكن أن تتعاون تخصصات علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الجغرافيا وعلم الاقتصاد في دراسة مشكلة الإدمان على المخدرات، كلٌّ من زاويته المعرفية ومنهجه التحليلي. فعملية التعاون في دراسات بيئية بين تخصصات مختلفة يُعدّ من الاتجاهات الحديثة والمقبولة في الآونة الأخيرة، لما يتسم به من شمول وعمق، وقدرته على التوصل إلى نتائج أكثر شمولاً وثراءً، قد لا تتوفر للباحث الذي يدرس الظاهرة في إطار تخصص واحد منعزل (انظر الشكل 2).



الشكل (2): يوضح نقاط الالتقاء والتشابه بين بعض العلوم (الدراسات المتعددة)²⁷

تتضح مما سبق أهمية الدراسات البيئية في إطار تخصص علم الاجتماع، سواء من خلال التكامل بين فروعها المختلفة، أو من خلال التشابك بينه وبين غيره من تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية. فالدراسات البيئية تساعد الباحثين في علم الاجتماع، أو في غيره من التخصصات على تجاوز حدود التخصص إلى آفاق أوسع في المعرفة الإنسانية، فضلاً عن إسهامها في معالجة كثير من المشكلات التي يصعب حلها في إطار تخصص واحد. كما تساهم في تطوير مهارات الباحثين في مجال التواصل الفعال، وحل المشكلات، والتفكير الاستراتيجي والنقدي؛ غير أن تحقيق هذا المسعى يتوقف على توافر عدد من المحفزات الداعمة لهذا التوجه داخل الجامعات.

2.2 العوامل المساعدة على تطوير الدراسات البيئية في جامعة عدن والجامعات الأخرى

يتطلب تطوير الدراسات البيئية الارتقاء بالعمل المؤسسي في الجامعة، من خلال الاهتمام بتطوير البيئة التعليمية في القسم أو الكلية، وتوفير الاحتياجات الضرورية لأعضاء هيئة التدريس، مثل المصادر العلمية الحديثة والمختبرات والتقنيات المتقدمة؛ بما يساهم في دعم مساراتهم البحثية وإنتاجهم العلمي. وينبغي أن تتضمن خطط الأقسام العلمية إنشاء فرق بحثية تعاونية بين أعضاء هيئة التدريس وفق تخصصاتهم الدقيقة، بما يرسخ ثقافة العمل الجماعي، ويعزز فرص التكامل المعرفي؛ غير أن إشراك طلبة الدراسات العليا؛ لا سيما في مرحلتَي الماجستير والدكتوراه ضمن فرق بحثية بيئية، يُعد خطوة مهمة لتدريبهم على البحث التكاملي وتعزيز قدرتهم على الانخراط في مشروعات علمية مشتركة تجمع بين تخصصهم وتخصصات أخرى، الأمر الذي من شأنه أن يساهم في إعداد جيل من الباحثين الشباب القادرين على تبني هذا النهج مستقبلاً.

كما يمثل فتح قنوات شراكة بين الجامعة والمجتمع المحلي عاملاً مهماً في تحفيز الدراسات البيئية؛ إذ يساهم ذلك في توجيه البحث العلمي نحو قضايا واقعية ملحة تتطلب معالجة تكاملية ذات مستوى علمي رفيع. ويضاف إلى ذلك أهمية الاستفادة من تجارب الجامعات المتقدمة في إنشاء برامج وأنشطة أكاديمية ذات صبغة بيئية، بما يشجع الجامعات العربية على تبني هذه النماذج وتطوير بنيتها المؤسسية وهياكلها الأكاديمية.

ومن العوامل الداعمة أيضاً إتاحة الفرصة لأعضاء هيئة التدريس للمشاركة في الندوات والمؤتمرات المعيّنة بالدراسات البيئية، أو الدراسات متعددة التخصصات، من خلال توفير الدعم المالي والمعنوي اللازم لإعداد وتنفيذ دراسات مشتركة بين الأقسام والكليات المختلفة. كما أن تنظيم الورش العلمية والندوات التعريفية يساهم في نشر ثقافة الدراسات البيئية وتعزيز حضورها في رحاب جامعة عدن وسائر الجامعات الأخرى.

2.3 العوامل المعرّقة لتطوير الدراسات البيئية في جامعة عدن والجامعات الأخرى

تواجه الدراسات البيئية عدداً من المعوقات، كاستمرار اعتماد بعض الجامعات على المفهوم التقليدي للتعليم القائم على التمرّكز حول التخصص الواحد، مع ضعف الوعي بأهمية الدراسات البيئية ومتعددة التخصصات لدى غالبية أعضاء هيئة التدريس. كما يشكل غياب الحرية الأكاديمية، وتداخل الاعتبارات السياسية في شؤون الجامعات، عاملاً مثبطاً للإبداع والابتكار؛ مما أدى إلى تكريس أنماط تعليمية تقليدية قائمة على التلقين والتكرار. إضافة إلى محدودية الدعم المخصص لإعداد الدراسات البيئية التي تتطلب تعاوناً بين تخصصات مختلفة، فضلاً عن ضعف التمويل الموجه للمشروعات البحثية المتخصصة.

كما أن افتقار بعض أعضاء هيئة التدريس للمهارات اللازمة للعمل ضمن فرق بحثية بيئية، مثل مهارة حل المشكلات والتفكير النقدي والتواصل الفعال، يحدّ من قدرتهم على الانخراط في هذا النوع من الدراسات. كما أن غياب ثقافة الدراسات البيئية لدى بعض الأكاديميين، وصعوبة التواصل الفعال مع باحثين من تخصصات أخرى، سواء نتيجة للاعتزاز المفرط بالتخصص الدقيق، أو بسبب الاختلافات المفاهيمية والمنهجية بين الحقول العلمية، الأمر الذي يفضي إلى ضعف انتشار الدراسات البيئية.

ثالثاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

3.1 مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في أبحاث أساتذة علم الاجتماع بجامعة عدن، والمنشورة في عدد من المجالات العلمية المحكمة الصادرة عن الجامعة، وهي: مجلة حولية كلية الآداب، ومجلة كليات التربية، ومجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (الورقية)، ومجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (الإلكترونية).

وقد بلغ إجمالي البحوث المنشورة لأساتذة تخصص علم الاجتماع في كليتي الآداب والتربية، منذ صدور العدد الأول لكل مجلة وحتى آخر عدد، (72) بحثاً، موزعة على النحو الآتي:

الجدول (1): عدد بحوث أساتذة علم الاجتماع المنشورة في مجلات العلوم الاجتماعية والإنسانية – جامعة عدن

اسم المجلة	عدد الأبحاث المنشورة
مجلة حولية كلية الآداب	31
مجلة كليات التربية	8
مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (الورقية)	28
مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (الإلكترونية)	5
إجمالي البحوث	72

3.2 عينة الدراسة

تمثلت عينة الدراسة في المجالات الأربع المحكّمة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية الصادرة عن جامعة عدن، وهي المجالات المشار إليها في الجدول أعلاه، باعتبارها الإطار المتضمنة الإنتاج العلمي لأساتذة تخصص علم الاجتماع محل التحليل.

3.3 طريقة تحليل مضمون المجلات

أولاً: قبل الشروع في عملية تحليل المضمون، تم إعداد تسلسل زمني لكل مجلة وفق تاريخ صدور أول مجلد، أو عدد. ثم حصر جميع المجلدات، أو الأعداد التي صدرت فعلياً، مع الأعداد التي لم تصدر نتيجة للظروف السياسية التي شهدها البلد، لا سيما أحداث عام 2015، أو لأسباب إدارية خاصة بالمجلة.

ثانياً، تم إعداد قائمة أخرى بعدد الأبحاث المنشورة لأساتذة تخصص علم الاجتماع في كليتي الآداب والتربية المنشورة في هذه المجالات، مع توزيعها حسب كل مجلة، كما ورد في الجدول (1).

ثالثاً، أُعدت استمارة تحليل خاصة بكل بحث، تضمّنت: عنوان البحث، واسم الباحث أو الباحثين المشاركين، وملخص البحث، وتحليل المقدمة، ومفاهيم الدراسة، والاتجاهات النظرية المعتمدة، والدراسات السابقة.

رابعاً: تم الاستفادة من مؤلف الدراسات البيئية في بحوث أساتذة جامعة قطر: الواقع والتحديات والآفاق²⁸ في بناء شبكة لتفريغ البيانات وتحليلها، وتكوّنت هذه الشبكة من أربعة أبعاد رئيسة لاستكشاف مدى حضور البيئية في البحوث، وهي: (1) تخصصات الباحثين في البحوث المشتركة، (2) الدراسات السابقة ومجالاتها المعرفية، (3) المفاهيم وأصولها العلمية، (4) النظريات وأصولها العلمية.

وبناءً على ذلك، صنفت البحوث حسب درجة حضور البيئية إلى خمسة مستويات مرتبة (0-4)، على النحو الآتي:

0 = غياب تام للبيئية (عدم حضور أي بعد من الأبعاد الأربعة).

1 = حضور ضعيف (حضور بُعد واحد).

2 = حضور متوسط (حضور بُعدين).

3 = حضور قوي (حضور ثلاثة أبعاد).

4 = حضور تام للبيئية (حضور الأبعاد الأربعة مجتمعة).

رابعاً: عرض وتحليل نتائج الدراسة

سيتم في هذا الجزء عرض نظرة عامة عن واقع الدراسات البيئية في جامعة عدن في ضوء مستويات الحضور المشار إليها، استناداً إلى تحليل أبحاث أساتذة تخصص علم الاجتماع في المجالات الأربع، ثم تقدم قراءة تفصيلية لواقع البيئية في كل مجلة على حدة.

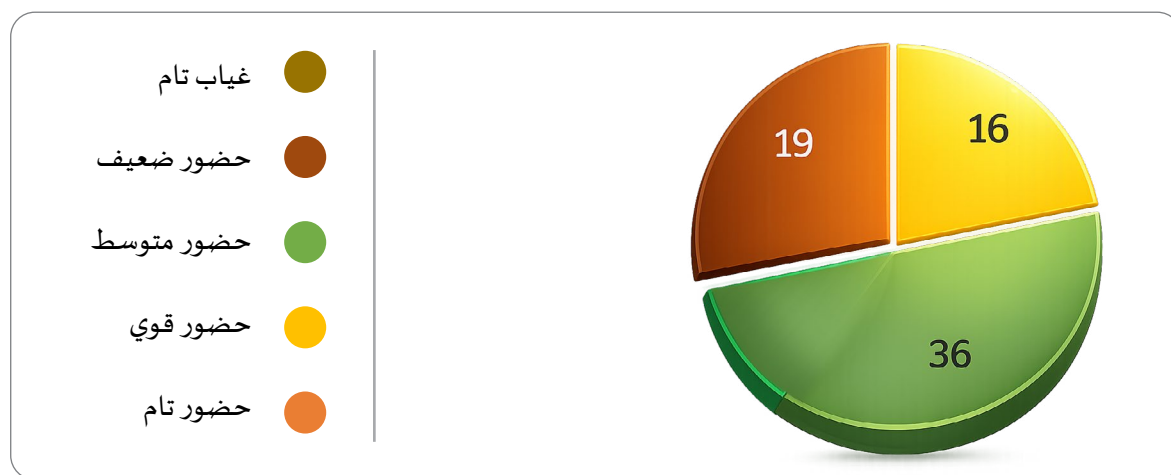
28 بن لحسن وآخرون.

4.1 واقع مستويات حضور الدراسات البيئية في بحوث أساتذة علم الاجتماع في المجلات المحكمة في جامعة عدن

الجدول (2): توزيع بحوث أساتذة تخصص علم الاجتماع في المجلات المحكمة – جامعة عدن حسب مستويات البيئية

مستوى البيئية	عدد البحوث	النسبة المئوية
غياب تام (0)	1	1.4%
حضور ضعيف (1)	19	26.4%
حضور متوسط (2)	36	50%
حضور قوي (3)	16	22.2%
حضور تام (4)	0	0%
الإجمالي	72	100%

يتضح من بيانات الجدول (2) أن مستوى حضور البيئية في أبحاث أساتذة تخصص علم الاجتماع في مجلات جامعة عدن جاء في معظمه بمستوى متوسط (حضور بُعدين) بواقع (36 بحثًا) بنسبة (50%)، يليه المستوى القوي (حضور ثلاثة أبعاد) بواقع (16 بحثًا) بنسبة (22.2%). وبذلك فإن (52 بحثًا)؛ أي بنسبة (72%) من إجمالي الأبحاث المنشورة، يتراوح حضور البيئية فيها بين المستوى المتوسط وبين القوي. وهو ما يتفق وما أشار إليه الشاذلي حول قابلية علم الاجتماع لتطبيق المقاربات البيئية؛ متى ما توفرت البيئة الأكاديمية الداعمة لذلك.²⁹



الشكل (3): توزيع بحوث أساتذة تخصص علم الاجتماع في جامعة عدن حسب مستويات البيئية

في المقابل، يظهر غياب تام لمستوى الحضور الكامل للبيئية (أربعة أبعاد)، إلى جانب حضور ضعيف في (19 بحثًا) بنسبة (26.4%). ويعكس ذلك استمرار تأثير التمرکز حول التخصص الواحد بوصفه أحد العوامل المفسرة لضعف حضور البيئية في بعض البحوث في مجال العلوم الاجتماعية. كما يشير إلى محدودية شيوع ثقافة الدراسات البيئية داخل الجامعة، وتركز اهتمام بعض الباحثين على إنجاز بحوث بغرض الترقية العلمية فحسب، دون الاستمرار في "إنتاج معرفة سوسيولوجية تضيف بعدًا معرفيًا نقديًا جديدًا، يسهم في تفسير وتحليل مشكلات الواقع الاجتماعي"³⁰.

29 الشاذلي بيه الشطي، "دراسة استكشافية عن البيئية في بحوث أساتذة جامعة قطر: أساتذة قسم العلوم الاجتماعية أنموذجًا"، ضمن: بدران بن لحسن وآخرون، الدراسات البيئية في بحوث أساتذة جامعة قطر: الواقع والتحديات والافاق، ص212.

زوبناء عليه، تتضافر هذه المعطيات مع ما سبق عرضه من معوقات بنيوية وأكاديمية تحد من انتشار ثقافة الدراسات البيئية، على مستوى المؤسسة الجامعية، أو الممارسة البحثية الفردية لأعضاء هيئة التدريس.

4.2 الأبعاد التي تتجسد من خلالها البيئية في بحوث أساتذة علم الاجتماع في المجلات المحكمة في جامعة عدن

الجدول (3): توزيع بحوث أساتذة علم الاجتماع في المجلات المحكمة – جامعة عدن حسب الأبعاد البيئية

الأبعاد حسب الحضور	عدد البحوث
الدراسات السابقة	41
المفاهيم	64
النظريات	25
تخصّصات الباحثين	9

يتضح من بيانات الجدول (3) أن المفاهيم العلمية تُعد أكثر الأبعاد تجسيدا للبيئة في أبحاث أساتذة علم الاجتماع، بواقع (64) من أصل (72)؛ مما يدل على انفتاح الباحثين على مفاهيم مستمدة من تخصّصات أخرى، التربوية والنفسية والسكانية والاقتصادية.

وجاءت الدراسات السابقة في المرتبة الثانية بواقع (41) ورقة بحثية، تلتها النظريات العلمية بواقع (25) ورقة بحثية؛ مما يشير إلى اهتمام عدد بتضمين أبحاثهم دراسات قريبة من علم الاجتماع، مثل علم النفس والأنثروبولوجيا والخدمة الاجتماعية، والانطلاق في بناء إطار نظري يتجاوز حدود التخصص الدقيق.

وقد يُعزى تراجع بُعد الدراسات السابقة مقارنة ببعد المفاهيم العلمية إلى ما أظهره تحليل المضمون من خلو عدد من الأبحاث من دراسات سابقة، أو إطار نظري واضح (ستتم الإشارة إليه عند عرض البيئة في كل مجلة على حده)، وهو ما أضعف من تمثيل هذا البعد في تجسيد حضور البيئة، خلافاً لما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة التي اعتبرت الدراسات السابقة والنظريات من المؤشرات الأساس على تحقق البيئة، مثل دراسة الشطي ودراسة بيومي

أما بُعد تخصّصات الباحثين فقد جاء في أدنى المستويات؛ إذ لم يُعثر إلا على (9 أبحاث) مشتركة بين باحثين من تخصّص علم الاجتماع وتخصّصات أخرى، من أصل (72 بحثاً)، وهو ما يعكس ضعف شيوع ثقافة الدراسات البيئية وقلة انفتاح الباحثين على التعاون مع تخصّصات أخرى. في المقابل، وُجدت أبحاث مشتركة؛ لكن داخل الإطار ذاته لتخصّص علم الاجتماع، دون امتداد إلى تخصّصات مغايرة. وتتسق هذه النتيجة مع أشارت إليه دراسة الربيعي من أن نسبة كبيرة من أساتذة علم الاجتماع في جامعة عدن ينتقون مصادره المعرفية من داخل التخصص ذاته، في حين تبقى نسبة محدودة، فقط، تتجه إلى مصادر من خارج التخصص. كما أن ضعف المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية يسهم في تكريس هذا الانغلاق المعرفي، وهو ما يُعزى في جانب منه إلى محدودية الدعم المالي وصعوبة المشاركة في الفعاليات العلمية الخارجية، إلى جانب ندرة المؤتمرات المحلية في المجال السوسيولوجي³¹؛ بينما تشير هذه المعطيات مجتمعة إلى استمرار نزعة التمرکز حول التخصص، ووجود معوقات مؤسسية وأكاديمية تحول دون الانتقال الفعلي نحو تبني الدراسات البيئية على نطاق أوسع.

الجدول (4): توزيع بحوث أساتذة تخصص علم الاجتماع في مجلة حولية كلية الآداب - جامعة عدن؛ حسب مستويات البيئية

مستوى البيئية	عدد البحوث	النسبة المئوية
غياب تام (0)	0	%0
حضور ضعيف (1)	8	%26
حضور متوسط (2)	14	%45
حضور قوي (3)	9	%29
حضور تام (4)	0	%0
الإجمالي	31	%100

صدر العدد الأول من مجلة حولية كلية الآداب عام 2002، وتضمنت أعدادها حتى عام 2024 (31) بحثاً لأساتذة تخصص علم الاجتماع. وقد أظهر تحليل المضمون أن مستوى حضور البيئية جاء في معظمه بمستوى متوسط (45%)، يليه المستوى القوي (29%)، وهو ما يتوافق مع النتائج العامة لتحليل جميع المجالات.

وتشير هذه النتائج إلى درجة من الانفتاح على التخصصات الأخرى والاستفادة من معارفها في معالجة الظواهر الاجتماعية، وتنسجم مع دراسات كل من (بيراسانغي) و(مانويل سا) في تبني الاتجاهات الحديثة في تطوير الجامعات وتعزيز العمل التعاوني متعدد التخصصات لمواجهة المشكلات المجتمعية المتزايدة التعقيد. في المقابل، يظهر غياب شبه تام للحضور الكامل للبيئية (أربعة أبعاد)؛ مما يدعو إلى تعزيز الجهود المؤسسية لتفعيل الدراسات البيئية بين الأقسام والكليات.

الجدول (5): توزيع بحوث أساتذة تخصص علم الاجتماع في مجلة حولية كلية الآداب - جامعة عدن حسب الأبعاد البيئية

الأبعاد حسب الحضور	عدد البحوث
الدراسات السابقة	16
المفاهيم	30
النظريات	13
تخصصات الباحثين	5

يتبين من الجدول أن بُعد المفاهيم يحتل الصدارة، يليه بُعد الدراسات السابقة، وهو ما يتفق مع التحليل العام؛ غير أن تحليل المضمون كشف أن (15) بحثاً من أصل (31) خلت من الدراسات السابقة وأن (17) بحثاً لم تعتمد إطاراً نظرياً واضحاً، أو نظرية مفسرة للظاهرة محل الدراسة، مع وجود بحث واحد فقط استند إلى نظرية داخل التخصص ذاته.

وقد يفسر ذلك بطبيعة التكوين الأكاديمي في المراحل الأولى لتأسيس القسم؛ إذ إن عدداً من المشتغلين في علم الاجتماع كانوا من خلفيات علمية مزدوجة (الفلسفة وعلم الاجتماع)، وتخرجوا من جامعات الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية؛ حيث قد يكون إعداد البحوث آنذاك أقل التزاماً بالهيكلية المنهجية المعاصرة التي تركز على الإطار النظري والدراسات السابقة؛ بوصفهما عنصرين أساسيين في البناء العلمي للبحث.

كما تكشف البيانات ضعف التعاون البحثي بين تخصص علم الاجتماع والتخصصات الأخرى؛ إذ لم يُعثر سوى على (5) أبحاث مشتركة مع باحثين من خارج التخصص من أصل (31) بحثاً، وهو ما يعكس محدودية التوجه نحو الدراسات ذات الطابع البيئي، ويؤكد الحاجة إلى سياسات جامعية أكثر فاعلية لتعزيز التكامل المعرفي والتعاون البحثي بين التخصصات.

1.1 واقع مستويات حضور الدراسات البيئية في بحوث أساتذة علم الاجتماع في مجلة كليات التربية في جامعة عدن

تُعد مجلة كليات التربية إحدى المجلات المحكمة الصادرة عن جامعة عدن، وقد صدر عددها الأول عام 1999، بهدف نشر أبحاث أساتذة كليات التربية في جامعة عدن، سواء في كلية التربية بمحافظة عدن، أو كليات التربية بالمحافظات الأخرى. وقد بلغ تعداد أعداد المجلة (25) عددًا، مع توقف صدورهما لعدد من متتاليين نتيجة لظروف حرب عام 2015. ومن هذه الأعداد، لم يتجاوز نصيب تخصص علم الاجتماع (8) أبحاث فقط، في مقابل (17) عددًا لم يتضمن أي بحث في هذا التخصص؛ مما شكّل تحديًا في استقصاء مدى حضور المقاربة البيئية في هذه المجلة.

الجدول (6): توزيع بحوث أساتذة تخصص علم الاجتماع في مجلة كليات التربية – جامعة عدن حسب مستويات البيئية

مستوى البيئية	عدد البحوث	النسبة المئوية
غياب تام (0)	0	%0
حضور ضعيف (1)	3	%37.5
حضور متوسط (2)	3	%37.5
حضور قوي (3)	2	%25
حضور تام (4)	0	%0
الإجمالي	8	%100

يتبين من الجدول أعلاه أن جميع البحوث خلت من الحضور التام للبيئية (الأبعاد الأربعة مجتمعة)، كما أن الحضور القوي لم يظهر إلا في بحثين فقط (25%)؛ مما يعكس محدودية تبني الباحثين مقاربات تشاركية، أو أطرًا نظرية منفتحة على التخصصات المتعددة.

ومع ذلك، لا يمكن وصف الصورة بأنها سلبية بالكامل؛ إذ أظهرت ثلاثة أبحاث حضورًا متوسطًا (بُعدين من أبعاد البيئية)، وثلاثة أخرى حضورًا ضعيفًا (بعدًا واحدًا)؛ مما يدل على وجود محاولات جزئية للانفتاح على دراسات ومفاهيم وأطر نظرية من خارج تخصص علم الاجتماع، أو التعاون مع باحثين آخرين.

ولتحديد الأبعاد التي تجسدت من خلالها البيئية في هذه المجلة، يوضح الجدول الآتي:

الجدول (7): توزيع بحوث أساتذة علم الاجتماع في مجلة كليات التربية – جامعة عدن: حسب الأبعاد البيئية

الأبعاد حسب الحضور	عدد البحوث
الدراسات السابقة	7
المفاهيم	6
النظريات	2
تخصصات الباحثين	2

تشير بيانات الجدول إلى أن الدراسات السابقة تُعد أكثر الأبعاد حضورًا في تجسيد البيئية؛ حيث ظهرت في (7) أبحاث من أصل (8)، وهو ما يعكس درجة من الانفتاح نتاجات علمية في مجالات قريبة، أو متقاطعة مع علم الاجتماع. وجاء بُعد المفاهيم في المرتبة الثانية (6 أبحاث)؛ مما يدل على توظيف مفاهيم مستمدة من حقول معرفية متعددة، وهو ما يساهم في إثراء البناء المفاهيمي للبحث العلمي. في المقابل كان حضور بُعدي النظريات وتخصصات الباحثين محدودًا؛ إذ لم يظهر كل منهما إلا في بحثين فقط؛ مما يعكس ضعف التعاون البحثي العابر للتخصصات، وقلة الاعتماد على

أطر نظرية مستمدة في حقول معرفية أخرى. في حين تؤكد هذه النتائج الحاجة إلى تعزيز ثقافة الدراسات البيئية في جامعة عدن، عبر تشجيع العمل البحثي المشترك، وتوسيع الأطر النظرية المعتمدة، وتجاوز حدود التخصص الضيقة، بما ينسجم مع الاتجاهات المعاصرة في تطوير البحث العلمي ومواكبة التحولات المجتمعية المتسارعة.

1.2 واقع مستويات حضور الدراسات البيئية في بحوث أساتذة علم الاجتماع في مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (الورقية) – جامعة عدن

تعد مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (الورقية) إحدى المجلات المحكمة الصادرة عن جامعة عدن، وقد صدر المجلد الأول، العدد الأول منها عام 1996، وبلغ عدد مجلداتها حتى ديسمبر 2024 (14) مجلدًا، بواقع (37) عددًا. فيما بلغ عدد الأبحاث المنشورة لأساتذة علم الاجتماع في هذه المجلة (28) بحثًا. وأظهرت نتائج تحليل مستويات البيئية كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الجدول (8): توزيع بحوث أساتذة علم الاجتماع في مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (الورقية) – جامعة عدن؛ حسب مستويات البيئية

مستوى البيئية	عدد البحوث	النسبة المئوية
غياب تام (0)	1	3.6%
حضور ضعيف (1)	8	26.6%
حضور متوسط (2)	16	57%
حضور قوي (3)	3	10.7%
حضور تام (4)	0	0%
الإجمالي	28	100%

جاء حضور البيئية بمستوى متوسط (حضور بُعدين) من الأبحاث (16) بنسبة (57%)؛ مما يشير إلى أن عددًا من الباحثين في علم الاجتماع قد عكسوا، بدرجات متفاوتة، توجهًا نحو الدراسات البيئية، سواء من خلال توظيف مفاهيم من مجالات معرفية مختلفة، أو بالاستناد إلى دراسات في تخصصات قريبة، أو متقاطعة مع علم الاجتماع.

في المقابل، بلغ عدد الأبحاث ذات الحضور الضعيف (8) أبحاث بنسبة (28.6%)، إضافة إلى بحث واحد غاب فيه حضور البيئية تمامًا؛ مما يؤكد الحاجة إلى تعزيز تبني منظور الدراسات البيئية داخل الجامعة، وتشجيع الباحثين على التعاون مع تخصصات أخرى في معالجة الظواهر الاجتماعية من زوايا متعددة وأكثر تكاملًا.

الجدول (9): توزيع بحوث أساتذة علم الاجتماع في مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (الورقية) – جامعة عدن حسب الأبعاد البيئية

الأبعاد حسب الحضور	عدد البحوث
الدراسات السابقة	15
المفاهيم	22
النظريات	9
تخصصات الباحثين	1

يتبين من الجدول أن بعد المفاهيم يعد أكثر الأبعاد تجسيدًا للبيئية في مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (الورقية)؛ إذ ظهر في (22) بحثًا بمستوى متوسط، أو قوي؛ مما يدل على استفادة الباحثين في علم الاجتماع من مفاهيم مستمدة من مجالات معرفة متعددة، سواء المعاجم والموسوعات العربية والأجنبية، أو من البحوث التربوية والاقتصادية والسياسية وغيرها. ومن ثم يأتي بعد الدراسات السابقة؛ حيث تضمن (15) بحثًا دراسات تنتهي إلى

تخصّصات أخرى، مثل المجال التربوي والخدمة الاجتماعية والقانونية والاقتصادية؛ غير أن تحليل المضمون أظهر أن (13) بحثاً من أصل (28) خلت من دراسات سابقة؛ مما حدّ من قدرة هذا البعد على تجسيد البينية بصورة أقوى.

أما بعد النظريات فقد ظهر في (9) أبحاث فقط؛ بينما خلت (19) بحثاً من إطار نظري، أو مقارنة نظرية مؤطرة للموضوع، وهو ما قد يُعزى إلى خلل منهجي في بناء بعض الأبحاث، أو إلى اعتماد أسلوب سردي وصفي دون الاستناد إلى إطار نظري محدد يوجه التحليل. وفيما يتعلق ببُعد تخصصّات الباحثين، فقد كان الأضعف حضوراً؛ إذ لم يسجل سوى بحث واحد، اشترك في إعداداه باحثان من علم الاجتماع وعلم النفس؛ مما يعكس محدودية التعاون البحثي العابر للتخصصات في هذه المجلة، ويؤكد الحاجة إلى تعزيز ثقافة العمل البحثي المشترك بين الحقول المعرفية المختلفة داخل الجامعة.

1.3 واقع مستويات حضور الدراسات البينية في بحوث أساتذة علم الاجتماع في مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (الإلكترونية) جامعة عدن

تُعد مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (الإلكترونية) من الإصدارات الحديثة الصادرة عن جامعة عدن؛ إذ صدر المجلد الأول، العدد الأول منها عام 2020، وقد بلغ عدد مجلداتها حتى عام 2025 ستة مجلدات، بواقع أربعة أعداد سنوياً؛ أي ما مجموعه (24) عددًا. بالرجوع إلى الأعداد الصادرة، لم يُعثر إلا على خمسة أبحاث منشورة لأساتذة علم الاجتماع، في حين توزعت بقية الأبحاث على تخصصات أخرى. ويمكن تفسير محدودية مساهمة أساتذة علم الاجتماع بعدة عوامل، منها إحجام الأساتذة عن النشر المنتظم، واقتصار النشر، أحياناً، على متطلبات الترقية العلمية، فضلاً عن غياب سياسة جامعية ملزمة تعزز ثقافة النشر المستدام، إضافة إلى تأثير الظروف السياسية التي انعكست سلباً على البيئة البحثية ومتطلباتها.

أما فيما يتعلق بمستويات حضور البينية في هذه الأبحاث، فقد أظهرت النتائج الآتي:

الجدول (10): توزيع بحوث أساتذة علم الاجتماع في مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (الإلكترونية) – جامعة عدن حسب مستويات البينية

النسبة %	عدد البحوث	مستوى البينية
0%	0	غياب تام (0)
0%	0	حضور ضعيف (1)
60%	3	حضور متوسط (2)
40%	2	حضور قوي (3)
0%	0	حضور تام (4)
100%	28	الإجمالي

يتبين من الجدول أن الأبحاث الخمسة المنشورة في مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (الإلكترونية) جاءت بين مستويي الحضور المتوسط (60%) والقوي (40%)، دون تسجيل أي حالة غياب، أو حضور تام للبينية. ويشير ذلك إلى أن الباحثين الذين نشروا أبحاثهم في هذه المجلة قد جسّدوا البينية بدرجات متفاوتة، من خلال توظيف مفاهيم ودراسات من تخصصات أخرى، أو من خلال الاستفادة من أطر نظرية عابرة للتخصصات.

غير أن غياب الحضور التام للبينية (الأبعاد الأربعة مجتمعة) يثير تساؤلات عن مدى ترسيخ المقاربة البينية بوصفها توجهًا منهجيًا متكاملًا في بحوث أساتذة علم الاجتماع. فالظواهر الاجتماعية بطبيعتها متعددة الأبعاد، ودراستها بصورة أكثر عمقًا تتطلب تعاونًا فعليًا مع تخصصات أخرى، بما يسمح بتقديم تحليل أكثر شمولاً، وتفسيرٍ أدق.

وفيما يتعلق بالأبعاد التي تجسدت من خلالها البيئية، يوضح الجدول الآتي ذلك:

الجدول (11): توزيع بحوث أساتذة علم الاجتماع في مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (الإلكترونية) – جامعة عدن حسب: الأبعاد البيئية

الأبعاد حسب الحضور	عدد البحوث
الدراسات السابقة	5
المفاهيم	5
النظريات	1
تخصصات الباحثين	1

تشير البيانات إلى أن بُعدي الدراسات السابقة والمفاهيم كانا حاضرين في جميع الأبحاث الخمسة، وهو ما يعكس انفتاحاً نسبياً على الأدبيات والمفاهيم المتداولة في تخصصات أخرى. في المقابل، كان حضور بُعدي النظريات وتخصصات الباحثين محدوداً للغاية؛ إذ لم يظهر كل منهما إلا في بحث واحد فقط، وهو ما يدل على ضعف التعاون البحثي العابر للتخصصات، ومحدودية الاعتماد على أطر نظرية متنوعة ومتكاملة.

وتؤكد هذه النتائج، في مجملها، ما أظهرته بقية المجالات محل الدراسة من حاجة ملحة إلى ترسيخ ثقافة الدراسات البيئية في جامعة عدن؛ ليس فقط على مستوى توظيف المفاهيم والدراسات السابقة؛ بل أيضاً على مستوى العمل البحثي المشترك والتأطير النظري العابر للتخصصات؛ بما يساهم في تطوير البحث العلمي وتعزيز قدرته على معالجة القضايا المجتمعية المركبة.

خاتمة

هدفت هذه الدراسة استجلاء واقع الدراسات البيئية في جامعة عدن من خلال تحليل مضمون أبحاث أساتذة علم الاجتماع المنشورة في بعض المجالات المحكّمة التابعة للجامعة، فأسفرت عن النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: النتائج

- تمحور حضور البيئية في واقع جامعة عدن بين المستويين المتوسط والقوي؛ مما يؤهل تخصص علم الاجتماع لتأدية دور محوري في تعزيز الدراسات البيئية وتطويرها، لما يتصف به من مرونة المنهج، وقدرة على التجديد المعرفي، واستعداد للتفاعل مع مختلف الحقول المعرفية.
- في المقابل، لم يتحقق الحضور التام للدراسات البيئية بأبعادها الأربعة في أبحاث أساتذة علم الاجتماع، وهو ما يتعارض والوظيفة المعرفية لهذا الأخير؛ بوصفه علماً معنياً بتحليل قضايا المجتمع وتحقيق التنمية من خلال رؤية نقدية. ويُلاحظ أن إنتاج بعض الأساتذة ظلّ محدوداً من حيث التعاون البحثي والتكامل مع التخصصات الأخرى، مع انحصار الجهد في التدريس، أو في نطاق التخصص الدقيق فقط.
- تبين أن التمرکز حول التخصص من بين الأسباب الرئيسة المفسرة لضعف حضور البيئية في البحوث والدراسات في مجال العلوم الاجتماعية؛ إذ يلاحظ ضعف شيوع ثقافة الدراسات البيئية وغياب الوعي الكافي بها، مع تركيز اهتمام بعض الباحثين على متطلبات الترقية العلمية أكثر من اهتمامهم بإنتاج معرفة تكاملية ذات بُعد مجتمعي.
- كما كشفت النتائج عن غياب الحرية الأكاديمية، وضعف الدعم المؤسسي للمشاريع البحثية، وافتقار بعض أعضاء هيئة التدريس إلى مهارات العمل البحثي البيئي (مثل حل المشكلات والتفكير النقدي والتواصل الفعال)،

- كلها عوامل أسهمت في محدودية انتشار الدراسات البيئية في جامعة عدن. كما أن بعض الصعوبات تعود إلى الاعتزاز بالتخصص، أو إلى التباينات المفاهيمية والمنهجية بين التخصصات؛ مما يضعف فرص التعاون العلمي.
- يتجسد حضور البيئية في أبحاث أساتذة علم الاجتماع في بُعدي المفاهيم العلمية والدراسات السابقة، بوصفها حصيلة علمية تعكس قدرة الباحث على التفاعل المعرفي مع الأدبيات المختلفة، إلا أن هذا الحضور يظل محدوداً من حيث التعاون الفعلي والتأثير النظري المشترك.
- تؤكد الدراسة الحاجة الماسة إلى تعزيز الدراسات البيئية في جامعة عدن، وخاصة في إطار تخصص علم الاجتماع الذي يُعد من أكثر التخصصات تأهيلاً لقيادة هذا التوجه داخل الجامعة، وهو ما يتطلب تهيئة بيئة بحثية داعمة، وإنشاء برامج أكاديمية جديدة تواكب متطلبات البحث البيئي.

ثانياً: التوصيات

- تعزيز ثقافة الدراسات البيئية في جامعة عدن من خلال إقامة الندوات وحلقات السمنار وورش العمل لأعضاء هيئة التدريس في مختلف الأقسام، ومنها قسم علم الاجتماع؛ بما يساهم في نشر الوعي بأهمية الدراسات البيئية وترسيخها كممارسة بحثية.
- تهيئة بيئة مستقرة ومحفزة تُعد من الأولويات لقيام دراسات بيئية فاعلة في جامعة عدن؛ إذ إن الأوضاع غير المستقرة والضغوط المعيشية والسياسية تؤثر سلباً في الإنتاج العلمي. وعليه، فإن توفير مناخ أكاديمي داعم يساهم في تنشيط البحث العلمي وتعزيز التعاون بين التخصصات.
- إجراء دراسات ميدانية تستهدف أعضاء هيئة التدريس في مختلف التخصصات في جامعة عدن، للوقوف على واقع الدراسات البيئية لديهم، ومدى استعداد التخصصات المختلفة لتبني هذا النمط من البحث العلمي.
- إعداد دراسات مقارنة تبحث واقع الدراسات البيئية في جامعات عربية أخرى؛ نظراً لتشابه العوامل المحفزة والمعيقة؛ بما يساهم في تبادل الخبرات والاستفادة من التجارب الناجحة.
- ويمثل تخصص علم الاجتماع العام، بفروعه المختلفة، مجالاً حيويًا لإعداد دراسات بيئية قادرة على معالجة القضايا والمشكلات المجتمعية في جامعة عدن. وتقع على عاتق الجامعة والأقسام العلمية مسؤولية ترسيخ هذا التوجه؛ إذ إن إنتاج المعرفة السوسولوجية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنشاط الجامعات، وسعيها نحو تعزيز رصيدها المعرفي والعلمي؛ من خلال ما تقدمه من برامج وخطط أكاديمية، وإسهامات بحثية تتناول القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ بما يساهم في تحقيق مستويات متقدمة في الجودة العلمية، وفي مقدمتها تبني الدراسات البيئية بين التخصصات المختلفة. ومن ثم، فإن تعزيز ثقافة الدراسات البيئية في أوساط باحثي قسم علم الاجتماع في جامعة عدن، وسائر الجامعات، يُعد ضرورةً أكاديميةً لتطوير القدرات المعرفية، ومواكبة التحولات المعاصرة في مختلف المجالات.

المراجع

أولاً: العربية

- آل داود، بدر بن عبد العزيز سعد. "واقع الدراسات البيئية ومعوقات تفعيلها في كلية التربية بجامعة الملك سعود من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بالكلية". *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. مج7، ع13 (2023)، ص22-43.
- بن لحسن، بدران وآخرون. *الدراسات البيئية في بحوث أساتذة جامعة قطر: الواقع والتحديات والآفاق*. الدوحة: مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2025.
- بيومي، محمد سيد. "معوقات تفعيل الدراسات البيئية في العلوم الاجتماعية: دراسة ميدانية". *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*. مج7، ع3 (2016)، ص123-139.
- الجوهري، عبد الهادي. *قاموس علم الاجتماع*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1998.
- حداد، مهنا. *مدخل إلى العلوم الاجتماعية*. عمان: دار مجدلاوي، 1991.
- الحاوري، عبد الغني أحمد علي. "تطوير برامج الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة صنعاء على ضوء التجارب المعاصرة للدراسات البيئية - تصور مقترح". *مجلة العلوم التربوية*. مج25، ع1 (2025)، ص119-150.
- راجح، أمل صالح سعد. "أهمية الدراسات البيئية للعلوم الاجتماعية في دراسة المشكلات الاجتماعية: ظاهرة الإرهاب نموذجاً". *مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية*. مج11، ع46 (2024)، ص502-519.
- الربيعي، فضل عبد الله. "إنتاج المعرفة السوسيولوجية ومدى مشاركتها في معالجة قضايا المجتمع: الواقع والإشكال" (دراسة ميدانية تحليلية لقسمي علم الاجتماع في جامعة عدن). *مجلة كليات التربية*. مج15، ع1 (2017)، ص113-158.
- الشاتي، نورالدين. "إدغار موران وأهمية الدراسات البيئية". *مجلة العلوم وآفاق المعارف*. مج3، ع2 (2023)، ص191-212.
- شلغوم، جميلة. "واقع السيولوجيا في الجزائر في ظل الحداثة وما بعد الحداثة: دراسة ميدانية لعينة من أساتذة علم الاجتماع بجامعة وورقلة وبسكرة". [رسالة ماجستير]. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013.
- عون، فضل عبد الله علي وآخرون. "تطوير وظيفة خدمة المجتمع بالجامعات اليمنية في ضوء مدخل الدراسات البيئية". *مجلة جامعة السعيد للدراسات الإنسانية*. مج8، ع1 (2025)، ص89-122.
- عبد المؤمن، عبد المؤمن إبراهيم. "الدراسات البيئية وأثرها على تطوير المناهج التعليمية". *مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث*. مج6، ع21 (2025)، ص328-343.
- قطيط، عدنان محمد. "براداييم مقترح لتحسين كفاءة البحث الإداري التربوي في مصر في ضوء مدخل التخصصات البيئية". *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*. جامعة عين شمس. مج42، ع2 (2018)، ص113-206.
- المنتصر، قايد حسين علي وعفراز، أوسام محمد أحمد. "البحوث البيئية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المهرة وسبل تعزيزها". *مجلة جامعة المهرة للعلوم الإنسانية*. مج6، ع1 (2025)، ص170-199.
- جامعة عدن. *تاريخ جامعة عدن: التأسيس والتطور 1970-1975 م*، إصدار خاص بالذكرى الأربعين لتأسيس جامعة عدن (1976-1981). عدن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 2014.
- خميس، نادية. "الدراسات البيئية: نحو استراتيجية بديلة في البحث العلمي". *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*. مج14، ع2 (2021)، ص241-260.

ثانيًا: الأجنبية

- ‘Abd al-Mu’min, I. “Al-Dirāsāt al-baynīyah wa-atharuhā ‘alā taṭwīr al-Manāhij al-ta’līmīyah” (in Arabic). *Majallat al-taṭwīr al-‘Ilmī lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth*. Vol. 6, No. 21 (2025).
- Al Daoud, B. “The reality of inter-studies and the obstacles to activating them in the College of Education at King Saud University from the point of view of postgraduate students at the college.” *Journal of Educational and Psychological Sciences*, Vol. 7, No. 13 (2023), pp. 22-43.
- Al-Ḥawirī, ‘A. “Taṭwīr Barāmij al-Dirāsāt al-‘Ulyā bi-Kullīyat al-Tarbiyah fī Jāmi‘at Ṣan‘ā’ ‘alā ḍaw’ al-tajārib al-mu‘āṣirah lldrāsāt al-baynīyah – Taṣawwur muqtarah” (in Arabic). *Majallat al-‘Ulūm al-Tarbawīyah*. Vol. 25, No. 1 (2025), pp. 119-150.
- Al-Jawharī, ‘A. *Qāmūs ‘ilm al-ijtimā’* (in Arabic). Alexandria: al-Maktab al-Jāmi‘ī al-ḥadīth, 1998.
- Al-Muntaṣir, Q. ‘Alī wa ‘frār, awsām Muḥammad Aḥmad. “al-Buḥūth al-baynīyah ladā a‘dā’ Hay’at al-tadrīs bi-Jāmi‘at al-Mahrah wa-subul ta’zīhā” (in Arabic). *Journal of the University of Mahra for Humanities*, Vol. 6, No. S1 (2025), pp. 170-199.
- Al-Rubay‘ī, F., ‘A. “Intāj al-Ma‘rifah al-sūsiyūlūjīyah wa-madā mshārkhā fī Mu‘ālaḥat Qaḍāyā al-mujtama‘: al-wāqī’ wa-al-ishkāl (dirāsah maydānīyah taḥlīlīyah li-qismay ‘ilm al-ijtimā’ fī Jāmi‘at ‘Adan),” (in Arabic). *Majallat Kullīyāt al-Tarbiyah*. Vol. 15, No. 1 (2017), pp. 113-158.
- Al-Shābbī, N. “Idghār Mūrān wa-aḥammīyat al-Dirāsāt al-baynīyah” (in Arabic). *Majallat al-‘Ulūm wa-āfāq al-Ma‘ārif*, Vol. 3, No. 2 (2023), pp. 191-212.
- Arab Ranking for Universities. Arab University Ranking 2024. “University of Aden.” accessed March 2026.
- Awn A., & et al. “Developing the Function of Community Service in Yemeni Universities through Interdisciplinary Studies Approach.” *Al-Saeed University Journal for Humanitarian Sciences*, Vol. 8, No. 1 (2025): pp. 89-122. <https://doi.org/10.59325/sjhas.v8i1.25>
- Bayyūmī, Muḥammad Sayyid. “Mu‘awwiqāt Tafīl al-Dirāsāt al-baynīyah fī al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah: dirāsah maydānīyah” (in Arabic). *Majallat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah*. Vol. 7, No. 3 (2016), pp. 123-139.
- Benlahcen, Badran, et al. *al-Dirāsāt al-baynīyah fī Buḥūth asātidhat Jāmi‘at Qaṭar al-wāqī’ wa-al-taḥaddiyāt wa-al-āfāq* (in Arabic). Doha: Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences, Qatar University, 2025.
- Berasategi, N. et al. “Interdisciplinary Learning at University: Assessment of an Interdisciplinary Experience Based on the Case Study Methodology,” *Sustainability*, Vol. 12, No. 18 (2020), pp. 1-10. <https://doi.org/10.3390/su12187732>
- Cambridge Dictionary. s.v. “interdisciplinary.” Accessed November 29, 2025. <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/interdisciplinary>
- Demirel, M. & Coskun, Y. D. “Case Study on Interdisciplinary Teaching Approach Supported by Project Based Learning,” *International Journal of Research in Teacher Education*, Vol. 2, No. 3 (2010), pp. 28-53. <https://izlik.org/JA56ML23CY>
- EduRank.org. EduRank World University Rankings 2025. “University of Aden.” accessed March 2026. <https://edurank.org/uni/university-of-aden/>
- Ḥaddād, Muḥannā. *madkhal ilā al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah*. Amman: Dār Majdalāwī, 1991.

Jāmi‘at ‘Adan. *Tārīkh Jāmi‘at ‘Adan: al-ta’sīs wa-al-taṭawwur 1970-1975m, j1, iṣḍār khāṣṣ bi-al-dhikrā al-arba‘in li-ta’sīs Jāmi‘at ‘Adan (1976-1981m)* (in Arabic). Aden: Dār Jāmi‘at ‘Adan lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, 2014.

Kirchberg, Volker and Tasos Zembylas. *The Social Organization of Arts: A Theoretical Compendium*. Vienna and Bielefeld: mdw Press, 2025.

Nādiyāh, Khamīs. “al-Dirāsāt al-baynīyah: Naḥwa istirāṭijīyah badīlah fī al-Baḥṭh al-‘Ilmī” (in Arabic). *Majallat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah*. Vol. 14, No. 2 (2021), pp. 241-260.

Nissani, Moti. “Fruits, Salads, and Smoothies: A Working Definition of Interdisciplinarity.” *Journal of Educational Thought*, Vol. 29, No. 2 (1995), pp. 121-128. <https://doi.org/10.55016/ojs/jet.v29i2.52385>

Qutayt, Adnan Muhammad. “A Proposed Paradigm for Improving the Efficiency of Administrative Educational Research in Egypt in the Light of Interdisciplinarity Approach.” *Journal of Faculty of Education in Educational Sciences*, Vol. 42, No. 2 (2018), pp. 112-206. <https://doi.org/10.21608/JFEES.2018.48555>

Rājiḥ, Amal Ṣālīḥ Sa’d. “Aḥammīyat al-Dirāsāt al-baynīyah lil-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah fī dirāsah al-mushkilāt al-ijtimā‘īyah (Zāhirat al-irḥāb namūdhajan)” (in Arabic). *Majallat al-Qalam lil-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Taṭbīqīyah*, Vol. 11, No. 46 (2024), pp. 502-519.

SÁ, Creso M. “Interdisciplinary Strategies’ in U.S. Research Universities.” *Higher Education*. Vol. 55, No. 5 (2008), pp. 537-552. <https://doi.org/10.1007/s10734-007-9073-5>

Shlghwm, Jamīlah. “wāqi‘ al-sywywlyjyā fī al-Jazā’ir fī zill al-ḥadāthah wa-mā ba‘da li-ḥadāthah: dirāsah maydānīyah li-‘ayyīnah min asātidhat ‘ilm al-ijtimā‘ bi-jāmi‘atay Warqalah wbskrh” (in Arabic). Master’s thesis, Université Kasdi Merbah – Ouargla, 2013. Accessed via Mandumah: <https://search.mandumah.com/Record/935945>

URSIC, Luka, et al. “Factors Influencing Interdisciplinary Research and Industry-Academia Collaborations at Six European Universities: A Qualitative Study.” *Sustainability*. Vol. 14, No. 15 (2022), pp. 1-24. <https://doi.org/10.3390/su14159306>